

العلاقات الاجتماعية في ضوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (face book).

أ. عبد الكريم تفرقنيت

جامعة البليدة - الجزائر

مقدمة.

أحدثت وسائل الإعلام الجديد أو الإلكتروني، ومنها على الأخص مواقع التواصل الاجتماعي، تغيرات عميقة في عملية الاتصال والتواصل الاجتماعي بين الأشخاص والمجموعات البشرية، وساهمت في تغيير الكثير من السلوكيات والتصرفات، وعملت على إحداث تغييرات في منظومة القيم والتقاليد والعادات داخل المجتمعات العربية، التي لم تستطع شعوبها مقاومة ما يجرفه تيار العولمة الزاحف عبر مواقع تواصل اجتماعي ذات طابع عالم، كوكبي، لا تقيده حدود، ولا تحكمه قيم ولا مبادئ، رهانه هو الانتشار والتوسع ونشر أفكار ومعلومات ذات طابع آني واستهلاكي في غالبيتها، أفكار قد لا تكون متلائمة ومتفقة في معظمها مع المجتمعات العربية الإسلامية، التي لم تتمكن مقابل هذا، من إيقاف هذه الموجة العالمية، ولم توفر بديل لها عبر مواقع تواصل اجتماعي عربية التي عوض ان تقوم بتفعيل الهواجس والانشغالات العربية الإسلامية فأنها مازالت متأخرة عن حمل طموحات مجتمعاتها ومبادئ وقيم شعوبها .

وتأتي هذه الورقة البحثية في سياق نظرية الحتمية القيمية في الإعلام التي صاغها الباحث عبد الرحمن عزي، المفكر الجزائري في علوم الإعلام والاتصال، الذي يحمل ثقل المسؤولية على عاتق المختصين في المجال، ويعمل ساعيا لفك رموز ما تريده العولمة، وما تبتغيه من المجتمعات العربية الإسلامية.

يتمثل محور المداخلة في رصد تأثيرات مواقع الشبكات الاجتماعية على المجتمع الجزائري من خلال نموذج موقع " الفيس بوك"، حيث رصدنا بعض المظاهر التي تظهر في سلوكيات وتصرفات سلبية، وكذا من خلال محاولات تهمين هذا الموقع، لصالح تصرفات ايجابية، بواسطة جهودات استغلاله في تهمين عادات وتقاليد من واقع المجتمع الحقيقي، وتحويلها إلى قالب غير واقعي، مفيد ونافع ومتزامن مع الحركية الافتراضية التي ترافقه.

الإشكالية:

تسعى الثقافة العالمية الجديدة لتحويل العالم إلى " غرفة واحدة"، تنتج أجيالا تتكلم لغة واحدة، تعتمد ثقافة واحدة، تنتهج سلوكيات واحدة. وتتمثل غايتها في البعد العالمي الوحيد والأوحد، الذي تذوب فيها كل اللغات وكل الثقافات من أجل ثقافة عالم افتراضي خال من الشعور والأحاسيس الإنسانية، متنافي مع العلاقات الاجتماعية التي تعمل على الترابط والتماسك

الأسري والمجتمعي والوطني. عالم افتراضي يؤمن ويعمل على الكترونية العلاقات الإنسانية والاجتماعية.

وقد حاولنا إسقاط ما يجري عالميا وعربيا على المجتمع الجزائري من خلال مستخدم "الفييس بوك"، وتابعنا هذا ضمن طرح إشكالية تبحث عن :
ما هي التأثيرات الايجابية والسلبية لموقع التواصل الاجتماعي "الفييس بوك " على المجتمع الجزائري ؟

وكانت التساؤلات كالتالي:

- 1- كيف تبرز تأثيرات المواقع الاجتماعية على المجتمعات العربية ؟
 - 2- ما هي المجالات التي تظهر فيها تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي؟
 - 3- أين تبرز الجوانب السلبية في المجال الاجتماعي لـ "الفييس بوك" في الجزائر؟
 - 4 - كيف تظهر ايجابيات استخدام الجزائريين لـ "الفييس بوك " في الجانب الاجتماعي؟
- أهمية الدراسة:

يكمّن الهدف الرئيس لهذه الدراسة في معرفة التأثيرات الايجابية والسلبية لمواقع التواصل في الجزائر من خلال شبكة "الفييس بوك " باعتباره أهم الوسائل المستعملة في عملية الاتصال والتواصل الالكتروني الاجتماعي بين الأفراد والجماعات، وتكتسي هذه الدراسة أهميتها من خلال :

- 1 - قلة الدراسات التي تتناول موضوع التأثيرات الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر.
 - 2 - الاهتمام المتزايد يوميا الذي تلقاه مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة شبكة "الفييس بوك" من قبل الجزائريين وهذا يتطلب اهتمام الباحثين بآثارها الايجابية وانعكاساتها السلبية .
- الهدف من الدراسة:

معرفة دور الشبكات الاجتماعية، وأهمها "الفييس بوك " في إحداث تغيرات على النواحي الاجتماعية بالنسبة للفرد والجماعات الجزائرية، ورصد تأثيرات هذه الشبكات الاجتماعية من خلال بعض المظاهر التي كتبت عنها الصحافة الجزائرية .

منهج الدراسة:

تتناول هذه الورقة "تأثيرات مواقع الشبكات الاجتماعية على المجتمعات العربية من خلال حالة "الفييس بوك في الجزائر"، هي خطوة في البحث العلمي في هذا المجال، وتدرج في سياق البحوث الوصفية التي تركز على رصد بعض التأثيرات الايجابية والسلبية للفييس بوك في الجزائر. وقد اعتمدنا على رصد ما كتبه الجرائد الجزائرية، فلجانا إلى اختيار عينة قصدية في مدة زمنية تقدر بعامين في الفترة الممتدة خلال سنتين 2012 و 2013 عبر أخبار ومقالات

كتبت عن الانعكاسات والآثار الايجابية والسلبية التي تركها استعمال موقع التواصل الاجتماعي " الفيس بوك " على مستخدميه في المجتمع الجزائري .

الدراسات السابقة : من الدراسات التي اطلعنا عليها ما يلي:

الدراسة الأولى : بعنوان "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية

.. دراسة عينة من مستخدمي " الفيس بوك " في الجزائر " للطالبة مريم نريمان نومار . وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية من خلال دراسة عينة من مستخدمي "الفيس بوك" في الجزائر، وتم الاعتماد على أداة الاستبيان. وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: أن أغلب المستخدمين يقضون أكثر من ثلاث ساعات، ويفضلون التعليقات والردشة ، كما يفضلون التواصل مع الأهل والأصدقاء.¹

الدراسة الثانية بعنوان " استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي 2007" وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي في المجتمع الأردني، من خلال استطلاع آراء عينة من طلبة جامعة مؤتة بلغ تعدادها (325) مبحثاً ومبحثه، تم اختيارها بطريقة عشوائية. أظهرت نتائج الدراسة بأن أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية يزداد في حالة استخدام الطلبة للإنترنت بمفردهم، وكلما زاد عدد ساعات الاستخدام اليومي. كما أظهرت النتائج بأن أكثر استخدامات الإنترنت هي لغايات علمية وبحثية، وتتم في معظمها داخل الحرم الجامعي. وأشارت النتائج، كذلك، إلى وجود علاقة لآثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية وبعض المتغيرات النوعية، كالجنس، والعمر، ونوع الكلية، والمستوى الدراسي، والدخل الشهري لأسر المبحوثين² .

الدراسة الثالثة : بعنوان "صحافة المواطن ومدى قدرتها علي التغيير في المجتمعات العربية

.. دراسة في المحتوي والمضمون"، وقد خلصت الدراسة إلى أنّ صحافة المواطن ووسائل الإعلام الجديد أثارت على وعي الجمهور العربي، وحرصته علي مدار سنوات على الثورة والتغيير، بحيث تم تزويد الجماهير بالأخبار والمعلومات والمعرفة اللازمة لتعديل السلوك. وكشفت له الكثير من الظلم والقهر الاستبداد، وعرت أنظمة الفساد، ودفعت وشجعت الجماهير على تغيير الحال البائس الذي تعاني منه الأمة العربية والإسلامية نتيجة سياسات تلك الأنظمة المتسلطة. كما أنها اطلعت وسائل الإعلام الجديدة بدور فعال في تدعيم الاتصال الشخصي والذاتي، لاسيما شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة "الفيس بوك"، "تويتز" و"يوتيوب". وكونت

1-مريم نريمان: " استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية .. دراسة عينة من مستخدمي " الفيس بوك " في الجزائر " مذكرة ماجستير لم تنشر، قسم الاعلام والاتصال بجامعة باتنة السنة الجامعية 2011- 2012

- فايز الجمالي : استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي 2007 .²

حملات ورسائل التعبئة والتحضير التي تبنتها وسائل الإعلام الجديدة والتي حملت في طياتها معاني الاستقلال والتحرر والإعتاق والتطور، صورة ذهنية إيجابية، حيث استحضرت نماذج الحرية والديمقراطية والتقدم والرفاهية التي تعيشها المجتمعات التي تخلصت من براثن الظلم والطغيان والاستبداد.¹

المحور الأول : تأثيرات مواقع التواصل على العلاقات الاجتماعية في الدول العربية.

1- تعريف الإعلام الإلكتروني والشبكات الاجتماعية والفييس بوك.

تدرج المواقع أو الشبكات الاجتماعية ضمن الإلكتروني، وتعتبر أهم أدواته الأساسية التي أصبحت تلعب دوراً بارزاً في الحياة اليومية للمواطن كوسيلة إعلامية واجتماعية في الوقت نفسه.

أ- **الإعلام الإلكتروني** : يعرفه عباس ناجي حسن: ، بأنه "يجمع بين النص والصورة والصوت ليعرضها للمتلقي في آن واحد، فضلا عن التفاعل الآني والمباشر (...). وهو عبارة عن نوع جديد من الإعلام يشترك مع الإعلام التقليدي في المفهوم والمبادئ العامة والأهداف وما يميزه عن الإعلام التقليدي أنه يعتمد على وسيلة جديدة من وسائل الحديثة وهي الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدي بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متميزة، ومؤثرة بطريقة أكبر، وهو يعتمد بشكل رئيسي على الإنترنت (...). الذي يسمح بالدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدية بهدف إيصال المضمون المطلوب بأشكال مميزة ومؤثرة ومقنعة، وبطرق إلكترونية تجمع بين النص والصورة والصوت".²

ووسائل الإعلام الإلكتروني هي مواقع الصحف والمجلات والفضائيات، المواقع الإعلامية، المواقع الشخصية، المرصد الإعلامية، النشرات البريدية، المدونات، المنتديات، غرف الدردشة، اللوائح البريدية.³

ب- **شبكات التواصل الاجتماعي**: هي أحد وسائل الإعلام الإلكتروني (الجديد)، الفاعلة حالياً، عالم افتراضي تقني، تشكل نظام عالمي خارج حدود المنطقة والدولة، يعتمد على بروتوكولات لنقل المعلومات ويتم الاتصال فيها من خلال عناوين خاصة وأجهزة إلكترونية. وتتميز الشبكات الاجتماعية، كونها، شبكات عالمية للتواصل بين أجهزة متعددة في نظام عالمي لنقل المعلومات، وهي عالمية خارج حدود الزمان والمكان، والمشرف عليها ليس الحكومة بل شركات ومؤسسات خاصة أو أفراد معينين".⁴ بدأت شبكات التواصل الاجتماعي في الظهور منتصف التسعينيات

³ - ياسين ادم بساطي : "صحافة المواطن ومدى قدرتها على التغيير في المجتمعات العربية .. دراسة في المحتوى والمضمون ، 2011

- عباس ناجي حسن: "الصحفي الإلكتروني"، الطبعة الأولى 2013، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن. ص:

19 - 20²

-المرجع نفسه .³

6- سلطان مسفر مبارك الصاعدي : الشبكات الاجتماعية.. خطر أم فرصة؟ موقع الألوكة الثقافية ، متاح على

في الولايات المتحدة الأمريكية بغرض التواصل بين الأقليات العرقية التي لم يسمح لها بالبروز على وسائل الإعلام التقليدية بشكل كبير وواسع، فاختارت التواصل فيما بينها بوسائل افتراضية، عبر "النت". وبالتالي لم تظهر الشبكات الاجتماعية في سنتي 2002 و 2003 ، كما هو شائع لدى البعض، بل أنها برزت خلال الفترة الممتدة من 1997 إلى 2001، وهي الفترة التي تميزت بميلاد العديد من منصات الشبكات الاجتماعية التي خصت الجماعات العرقية المقيمة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت موجهة لها، مثل "أسين أفوني" الذي كان جل مشتركيا من الآسيويين، و"بلاك بانث" التي اشترك فيها من الزوج، و"ميجنت" الموجهة لأمريكا اللاتينية. وفي بداية الألفية الجديدة، ظهر نوع جديد من مواقع الشبكات الاجتماعية تعدى حدود الجغرافيا والعرق والاثنية والدولة الواحدة، واتخذ أشكالا أكثر شمولا واتساعا، وضم أكبر عدد من المشتركين في مناطق العالم المختلفة، مثل شبكة " فرندستر" في 2002، "ماي سبيس" في 2003 ، ثم " الفيس بوك" في 2004 ، وغيره. ويكاد حاليا يصبح لكل أمة أو كل شعب أو لغة من اللغات المنتشرة في الكرة الأرضية موقعا لشبكاتهما الاجتماعية تقريبا، فمثلا موقع " است ستوديفز" يجمع مشتركين ناطقين باللغة الألمانية في كل من ألمانيا، النمسا وسويسرا. كما أنشأ الناطقون باللغة الروسية موقعا لشبكة " فو نكوكتيل" موجهة للروس والأوكرانيين والكازاخستانيين. وقامت الصين بإنشاء موقعين لشبكتين اجتماعيتين، بلغ عدد مشتركيا أكثر من 450 مليون مشترك.¹

لكن ينبغي التفريق بين مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع المفضلات الاجتماعية، فمواقع التواصل أو الشبكات الاجتماعية مثل "الفيس بوك" و" تويتر " و" ماي سبيس" و"لينكد إن" ، هي مواقع (ويب) تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين، كالمحادثة الفورية، والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني، والفيديو، والتدوين، ومشاركة الملفات، أما مواقع " المفضلات الاجتماعية مثل " ديج"، " ديلشيوس" وغيرها. فهي عبارة عن علامات التداول ومواقع وظيفية تهدف إلى نشر وربط محتوى، وليس إلى تشبيك أفراد، أو تكوين شبكة اجتماعية للأفراد، بينما تقوم مواقع التشبيك الاجتماعي بهاتين العمليتين: تشبيك الأفراد، وربط ومشاركة المحتوى مع الآخرين.²

<http://www.alukah.net/Spotlight/0/40402/#ixzz2NQ4OPp7B>

اطلع عليه بتاريخ 13.03 . 2013 على الساعة 10.00 بتوقيت الجزائر العاصمة

7- نصر الدين العياضي: التنكيك والتيكيت، جريدة "الخبر"، عدد 6817، الصادر بتاريخ 27 . 08 . 2012 . ص: 21

8- حسين فاروق : الشبكات الاجتماعية العربية.. نظرة تقييمية، موقع الألوكة ، متاح على :

<http://www.alukah.net/Culture/0/23781/#ixzz2NQ5VQOjI>

اطلع عليه بتاريخ 13 . 03 . 2013 على الساعة 12:53 بتوقيت الجزائر العاصمة

وقد تم التوجه في العالم العربي، نحو إنشاء مواقع تواصل اجتماعي، تحاول أن تكون مشابهة في شكلها لمواقع التواصل الاجتماعي العالمية، وتعمل على محاكاتها، ولكنها لم تستطيع أن تساير نفس الانتشار ونفس الشهرة لهذه المواقع العالمية، ومن مواقع التواصل الاجتماعي ذات الصبغة العربية والإسلامية، نذكر موقع "مكة دوت كوم"، المخصص لدفاع عن الحملات ضد المسلمين، وموقع "مصر بوك"، الذي تتمثل غايته في جمع المصريين. ومن المواقع التي تنال اهتمام الجزائريين، موقع "مكتوب" وهو أشهر المواقع العربية، يتوفر على منصة للشبكة الاجتماعية للناطقين بالعربية وقد تم بيعه لشركة "ياهو" في عام 2009، ويستعمله الجزائريون كمنصة للمدونات، وكان يضم ما يقارب 15 ألف مدونة جزائرية سنة 2009.¹

إضافة إلى موقع "جيران"، الذي يوفر مجموعة خدمات مثل إنشاء المدونات الشخصية، والمواقع الإلكترونية، وتحميل الملفات والصور، ومشاركتها مع الأصدقاء وقد نال اهتمام الجزائريين هو أيضا. ولكن رغم هذا، يبقى "الفييس بوك" أهم شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي، نتيجة سرعة انتشاره التي غطت على المواقع الاجتماعية الأخرى، مثل موقعي "تويتر" و "لينكد إن" اللذان يقل استخدامهما في العالم العربي والإسلامي وفي الجزائر، حيث قدرت دراسة أشرفت عليها "كلية دبي للإدارة الحكومية"، أن عدد الجزائريين المستخدمين لـ"تويتر" إلى غاية مارس 2012 يقدر بـ 400 ألف مستخدم.²

ج- الفيس بوك :

هو من الشبكات المخصصة لشخصيات وأفراد ومجموعة أصدقاء يمكنهم من التعارف وإنشاء صداقات بينهم، وهو موقع الكتروني تفاعلي يدخل ضمن الشبكات الاجتماعية في الإنترنت، يقوم على فكرة إضافة الأصدقاء، ومشاركة الملفات والمعلومات، والمجموعات مع الأصدقاء. وهو من أشهر المواقع العالمية في الشبكات الاجتماعية خاصة في العالم العربي. بدأت قصة الموقع في العام 2004 في غرف الطلبة في جامعة هارفارد الأمريكية، حينما أخذ الطالب مارك جوكربيرج -كان عمره 20 سنة، والذي عرف بولعه الشديد بالإنترنت- يصمم على الكمبيوتر موقعا على شبكة الانترنت بغية جمع زملائه بالجامعة وتمكينهم من تبادل الأخبار والصور والآراء فيما بينهم .

وسرعان ما لقي الموقع رواجاً بين طلبة جامعة هارفارد، واكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي شجع على توسيع قاعدة المستخدمين لتشمل طلبة جامعات أخرى وتلاميذ الأقسام

9- عبد الكريم تفرقنيت : المدونات السياسية الجزائرية ، دراسة وصفية لعينة مدونات خلال فترة الانتخابات الرئاسية لسنة 2009 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام والعلوم السياسية ، جامعة الجزائر 3 . السنة الجامعية 2011- 2012

10²- منير ركاب : - الجزائر: عزوف رسمي وشعبي عن شبكة تويتر ، الشروق أون لاين ، اطلع عليه بتاريخ بتاريخ 11. 2012 م على الساعة 14.00 بتوقيت الجزائر العاصمة. www.echoroukonline.com

النهائية في الثانويات، واستمر العمل هكذا لمدة عامين. ثم تقرر فتح الموقع لكل من يريد استخدامه. تملكه شركة جوكريبرج، الذي أسسه، وفي عام 2007 فتح الموقع أمام المبرمجين ليقدموا خدمات جديدة للزوار، ودخل في تعاقدات مع المعلنين وأصحاب الإشهار من بينهم شركة "ميكروسوفت" التي تحتكر إعلانات الانترنت على شبكة الفيس بوك. وقد استطاع أن يحقق شعبية كبيرة في العالم العربي، وكانت الدعوة للإضراب الإلكتروني في 6 أبريل 2008 في مصر من أولى الحملات التي تم تنظيمها على "الفيس بوك" ضد الحكومات العربية.¹

يسجل شبه إدمان للشباب العربي على "الفيس بوك"، حيث يتزايد عدد مستخدميه يوماً بعد يوم، كما يسجل اهتمام الحكومات العربي به، بما فيها الأجهزة الاستخباراتية، وقد أشار كتاب صدر في مصر سنة 2008 عنوانه "حقيقة الفيس بوك... عدو أم صديق؟"، للدكتور جمال مختار إلى تخوف الشركات العالمية تهتم بأنشطته المشتركين على الفيس بوك، وكذا الحكومات منه، كما أن العديد من الحكومات، التي حظر بعضها استخدامه مثل سوريا وإيران، ووزارة الدفاع الإسرائيلية . وبحسب الإصدار الرابع من تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، فقد وصل عدد مستخدمي "الفيس بوك" في العالم العربي إلى 45.2 مليون مستخدم من في جوان 2012 ، من مجموع ما يقارب مليار مستخدم على المستوى العالمي، أي بزيادة قدرها 50% عن عام 2011، ويأتي نحو 50% من مستخدمي "الفيس بوك" من مصر ودول مجلس التعاون الخليجي.²

2- مواقع التواصل الاجتماعي العربية :

من بين أشهر مواقع التواصل الاجتماعي العربية، نذكر مايلي:

أ- موقع مكتوب: وهو من أبرز المواقع والشبكات الاجتماعية العربية، له جمهور واسع من الناشطين على الأنترنت في الدول العربية، وبلغ عدد مستخدميه 600 ألف مستخدم، وقد ساعد على إتاحة الفرصة وتمكين المواطنين في الدول العربية بالعديد من الخدمات الشبكية باللغة العربية وتقديم خدمات الكترونية لهم والبحث عن أصدقاء وتكوين صداقات في العالم العربي، حصل على جائزتين هما: أفضل موقع عربي، والجائزة الذهبية لأفضل موقع اجتماعي عربي سنة 2008 ، ورغم هذه الشهرة، لم يصمد موقع "مكتوب" حيث تم بيعه لشركة "ياهو" الفرنسية في أوت 2009 .

11- عبد الكريم تفرقنيت، المدونات السياسية الجزائرية ، م س ذ

12 -خالد بن إبراهيم الرويتع : التأثيرات السياسية للإعلام الجديد، جريدة الشرق الأوسط ، متاح على :

<http://www.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=712486&issueno=12462>

اطلع عليه بتاريخ 27 . 02 . 2013 على الساعة 22.39 بتوقيت الجزائر العاصمة .

+ تم الاعتماد على التصنيف الذي اعتمده وائل مبارك خضر فضل الله في دراسته المعنونة ب" أثر الفيس بوك في المجتمع" المنجزة ، في نوفمبر 2010 ، والمتاحة على مدونة شمس .

ب - موقع جيران: يعتبر من أقدم المواقع العربية، حيث تم إطلاقه سنة 2000، وهو من أهم الشبكات الاجتماعية العربية يوفر عدد من الخدمات للمستخدمين العرب من بينها إنشاء مدونات الكترونية وتحميل ملفات وصور، ومشاركتها مع أصدقاء .

ج- موقع "وت وت": موقع عربي أردني أنشأ سنة 2007، هو عبارة عن شبكة اجتماعية عربية للتدوين المصغر، يشبه إلى حد كبير موقع " تويتر " العالمي، من حيث شكل صفحته الرئيسية، ومن حيث عدد الأحرف التي يرسلها والتي يبلغ عددها 140 حرف مثل " تويتر " تماما ، يرسل هذا الموقع ويستقبل الرسائل والتدوينات المصغرة .

هـ- موقع "مكة دوت كوم": هو أول شبكة عربية لخدمة الشباب المسلم في الدول العربية، يقدم خدمات للشباب المسلم عبر العالم، وساهم في إيجاد أرضية مشتركة للتواصل وتبادل الأخبار والمعلومات بين الشباب المسلم عبر كل أنحاء العالم .

و- موقع فرينداوي: هو شبكة اجتماعية عربية، يقدم خدمات متعددة، من بينها : التواصل والاتصال، التشبيك بين الأعضاء ، إنشاء مدونات ومجموعات ومشاركة الصور والملفات .

ز- شبكة "عرب كرنش نت": هي شبكة عربية متخصصة، تضم بين أعضائها التقنيين وأصحاب الريادة في المجالات العلمية والتقنية من المستخدمين العرب ، ويقدم لهم خدمة دعم الإبداع من خلال ربطهم والتشبيك فيما بينهم .

ك- موقع "اليوتوب النقي": يعمل هذا الموقع على نشر ومشاركة مقاطع الفيديو الخالية من المحاذير مثل الصور الإباحية والخادشة للحياء . بجلب فيديوهات من موقع " يوتوب " ثم يقوم بتنقيتها، وتنظيفها من الصور غير اللائقة، والتي لا تتماشى مع الدين الإسلامي والأعراف والتقاليد الإسلامية العربية، ويعتبر نفسه بديلا للموقع العالمي " يوتوب".

ويلاحظ أن هذه المواقع العربية، هي ذات نشاط وانتشار محلي أو إقليمي لا تتجاوز في أقصى الحالات دولة أو منطقة معينة، ماعدا موقع " مكتوب " الذي عرف بعض الانتشار في كامل الدول العربية، ومما يزيد من محدودية انتشار مواقع التواصل الاجتماعي العربية حتى في أوساط الشباب العربي، هو أنها تستعمل اللغة العربية فقط ولا تدعم نفسها بلغات أخرى، وهذا ما يقلص أيضا من حجمها ومكانتها على المستوى العالمي، كما أنها لا ترتقي إلى منافسة المواقع العالمية، ولا تضع في مخططاتها أي إشارات للانتشار والتوسع، فالمواقع العربية مقلدة للمواقع العالمية مثل "الفييس بوك" و"تويتر" و" يوتوب" .

3- تأثيرات المواقع الاجتماعية العالمية في الدول العربية

تنتشر المواقع الاجتماعية العالمية في الدول العربية بشكل مكثف، حيث يلاحظ بحسب الإحصاءات أن العرب مولعين بشبكات التواصل مثل " الفيس بوك، تويتر ويوتوب. وتأثيرات المواقع التواصل الاجتماعي من الناحية الاجتماعية على الأفراد والجماعات، تشترك فيها كل المجتمعات والدول، ولكن هناك تأثيرات تنفرد بها الدول العربية خصوصا، كونها دول لها عادات

وتقاليد مشتركة، كما أنها تختلف عن الدول الأخرى، وخاصة الدول الغربية من حيث انتمائها وحضارتها المستمدة من الدين الإسلامي، ويتم التركيز بصفة خاصة على بعض التأثيرات من بينها.

-تكوين جماعات ضاغطة :

يتحدث البعض عن تكوين الأسرة الافتراضية ضمن المجتمع الافتراضي بدل الأسرة الواقعية، عبر علاقات جديدة العابرة للحدود، تؤدي إلى ظهور قيم ومبادئ جديدة نتيجة للتداخل والتفاعل بين التقاليد والأعراف المحلية ونظيرتها الأجنبية، ويمكن أن يؤدي هذا إلى "عولمة" القيم والمبادئ التي تتبعها غالبية البشر، ومن أهم الأمثلة على هذه العلاقات مجموعة "أنونيموس" التي ظهرت عام 2003 تهتم بالقرصنة ، وأصبحت ترتبط بالحريات الرقمية والفردية، وتدافع عنها، فقد هاجمت موقع وزارة العدل الأمريكية، وهاجمت مواقع الكترونية دافعا عن مؤسس موقع "ويكليكس" جوليان أسانج، بعد صدور قرار اعتقاله، وأضحت تتمتع بتأثير سياسي عالمي، كون الحركات الثورية العالمية وخاصة العربية تتبنى أفكارها، وقد أثرت هذه المجموعة بوضوح في الثورات العربية.¹

-التأثير على اللغة العربية :

هناك تأثير على اللغات ومنها اللغة العربية، حيث أصبح الحديث يتردد عن لغة دولية، تتشكل من التشابه الكبير الذي يتوالد بين الذهنيات والأجيال والثقافات، فالتحول العالمي نحو الخيار الرقمي تساهم بالضرورة في تشكيل مستقبل اللغات، وهذا ما يؤثر على الخصوصيات الثقافية واللغوية، ويساعد على بسط لغة دولية خاصة تفرض نفسها جميع الشعوب والعقول، ويؤدي إلى موت لغات في مواجهة الانتشار الكاسح للغة الانجليزية . وتواجه اللغة العربية تهديدات من انتشار العامية والدارجة، ولا يخفي باحثون تخوفهم من أن تلقى العربية مصير اللغة اللاتينية، حيث تبقى لغة مكتوبة، لكنها تبقى خارج الاستعمال، وكونها تتمتع بسيادة دينية، فهذا يجعلها تعيش في المساجد وكليات الشريعة وبعض الدوائر الضيقة، وقد أعطت وسائل التواصل الاجتماعي للغة العربية العامية سلطة الممارسة الفعلية مقابل اللغة العربية الفصحى.² كما تترك مواقع التواصل الاجتماعي تأثيرات أخرى سلبية منها المباشرة و غير المباشرة من بينها :

- التفكك الاجتماعي، الوقت الذي يقضيه مستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في التفاعل الافتراضي هو على حساب وقت التفاعل الاجتماعي المباشر الواقعي، الذي يقضيه الفرد مع

13- جمال سند السويدي: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية : من القبيلة إلى الفيسبوك ،

ص 64

14-السويدي ، مرجع سبق ذكره ، ص 66

المجتمع والأسرة والأصدقاء والأقارب. فأفراد المجتمع الافتراضي يمنحون أهمية كبيرة لجماعاتهم الافتراضية على حساب جماعتهم الأولية ومحيطهم الاجتماعي وعلاقتهم الحقيقية ، وبحسب رموند . ب . فرانسوا فإنه " عندما يصبح بقاء الجماعة هو الهدف الهام لدى أفرادها أكثر من أهدافهم وأمورهم الشخصية ، فحينئذ يمكن القول أن هذا المجتمع يمكن أن يشكل مجتمعا أو طريق التشكل"¹

- تغيير منظومة القيم الاجتماعية ، تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم الفردية والشعور بالذات، وتنامي الرغبة في الوحدة والشعور بالعزلة ، وتؤدي إلى تراجع قيم الترابط و النمو الاجتماعي والمميزات الانفعالية للفرد داخل أسرته ومحيطه ومجتمعه . وفي دراسة أجريت على عينة من مستخدمي الفيس بوك في الجزائر، تم التوصل إلى أن استخدام مواقع التواصل يؤثر في الاتصال الشخصي الذي يتقلص حيث يقل تفاعل المستخدمين مع أسرهم وأقاربهم وأصدقائهم .

- الاقتراب من العالم الافتراضي والابتعاد عن الواقع الحقيقي، عالم مستخدم مواقع التواصل الاجتماعي يصبح عالما متعدد اللغات والثقافات والأعراق والمذاهب، وهو عالم افتراضي يحقق للمستخدم رغباته وطموحاته دون ان يكلفه ذلك أعباء مادية أو اجتماعية أو نفسية على عكس الواقع الحقيقي الذي يجعل الفرد مسؤولا، وموجودا في الزمن والوقت الحقيقي .

- الالكترونية العلاقات الاجتماعية، إي جعل علاقات الاجتماعية تأخذ طابعا الكترونيا بحتا، مثل خلال اللجوء إلى البطاقات الالكترونية في تقديم التهاني بمناسبة أعياد الميلاد، والتهنئة في الأعياد الدينية وغيرها

-انتشار ظواهر سلبية: يتم التركيز على بعض السلبيات مثل عرض المواد الفاضحة، وهناك الحقوق الخاصة والعامة، وما يحصل فيها من ابتزاز وغش وسرق.²

وهناك من يطرح تأثيرا سلبيا متعلقا بالحياة الزوجية يسميه ب" أرامل الانترنت"، ومعناه أن المستخدمين المدمنين على وسائل التواصل الاجتماعي، يعاني ازدواجهم أو زوجاتهم من غياب الشريك، وعدم قيامه بأي دور حقيقي في حياة أسرته بسبب ولعهم وإدمانهم على وسائل التواصل الاجتماعي، وإهمالهم لحياتهم الزوجية ولواجباتهم تجاه الأسرة والزوجة والأطفال.³

ويظهر ضرورة اعتماد النظرية الحتمية الإعلامية، التي تتطابق مع ما يحدث، فمثلا أوضحت الدراسات التي تطرقنا إلى بعضها سابقا، والتي تناولت موضوع تأثيرات القيم الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي العالمية مثل" الفيس بوك "، " تويتر و"يوتوب " وغيرها

15- ابراهيم بعزیز : تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية ، دار الكتاب الحديث ، 2012،

ص88

- سلطان مسفر مبارك الصاعدي ، مرجع سبق ذكره .²

17--السويدي ، مرجع سبق ذكره ، ص 69

على المجتمعات العربية، مدى أن التأثيرات كانت واضحة على سلوكيات وتصرفات الأفراد والجماعات التي تستخدم هذه المواقع، كما أنها كانت واضحة أيضا على محيطهم مثل عائلاتهم وأسره ورفاق العمل وأصدقاء هؤلاء المستخدمين، حيث أن نظرية الحتمية القيمة تؤكد على أن أي صناعة وإنتاج وتحليل للرسالة الإعلامية يعتمد معطيات نظرية ومنهجية مرتبطة بقيم المجتمع يترك تأثيرا ايجابيا، والعكس صحيح أي كلما قل الارتباط ، تقلص التأثير وأصبح سلبيًا .

المحور الثاني : مظاهر الاهتمام بـ" الفيس بوك " وتأثيراته على الجزائريين.

1- "الفيس بوك" في الجزائر :

يمكن اعتبار سنة 2006، البداية الفعلية لاهتمام الجزائريين بوسائل الإعلام الالكترونية ، في شقها الخاص بالمدونات ومواقع التواصل الاجتماعي، فكانت أولا البداية بالمدونات " البلوغ " التي بدأ عدد منها بالظهور في الجزائر أواخر سنة 2005 مع حملة " مدونة للجميع" التي باشرها وزير الاتصال الأسبق بوجمعة هيشور في جانفي 2006، وتأخر الاهتمام بمواقع التواصل الاجتماعي حتى سنة 2008 مع بداية التحضير لتعديل الدستور والاستفتاء عليه في نوفمبر 2008، ثم مع الانتخابات الرئاسية لسنة 2009 ، حيث استعمل المعارضون للعهد الثالثة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، المدونات و"الفيس بوك" للتعبير عن رفضهم واحتجاجهم لتوليئه عهدا ثالثة. فبدايات استخدام "الفيس بوك" في الجزائر، كانت لأسباب وأغراض سياسية نتيجة للحراك السياسي الذي حدث في المجتمع الجزائري، والذي جسده الجدل والنقاش القائم بين المعارضين والمؤيدين للعهد الثالثة ونتيجة أيضا للتعتيم الذي تم ضربه على المعارضين لهذه العهد من قبل وسائل الإعلام التقليدية من إذاعة وتلفزيون وجرائد، فحتى الجرائد الخاصة أو ما يعرف بـ " المستقلة " مارست هي الأخرى تعتيما إعلاميا على المعارضين للعهد الثالثة وحجبت ظهور آرائهم ومواقفهم على صفحاتها، حتى لا تكرر تجربتها الانتخابات الرئاسية لسنة 2004.¹

بعد 2011، برز في المنطقة العربية حراك من نوع خاص، نتيجة لما سمي بـ" الثورات العربية أو" الربيع العربي" الذي بدأ من تونس في ديسمبر 2011، ومر بمصر، ثم اليمن، فليبيا، وحتى بعض الدول الخليجية، ثم سوريا التي مازلت تعيشه حتى الآن ، وهو الحراك الذي أسقط الرؤساء زين العابدين بن علي وحسني مبارك وعبد الله صالح وأودى بحياة معمر القذافي، وفتح شهية الشعوب العربية نحو التغيير في أنظمة الحكم. وكانت لهذا الحراك العربي تداعياته على الجزائر، حيث تزايد اهتمام الجزائريين، منذ بداية جانفي 2011، بوسائل الإعلام الالكترونية، وعلى رأسها موقعي التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" و" تويتر " .

¹ - عبد الكريم تفرقنيت: المدونات السياسية الجزائرية ، م س ذ . 1

وأصبح " الفيس بوك" يحتل الريادة في استخدام الجزائريين له منذ عام 2011، قبل محرك البحث "غوغل" الذي كان الأول استعمالا في الجزائر قبل ذلك، بحسب إحصائيات البوابة العالمية "ليسكا" المتخصصة في رصد انتشار وتوسع المواقع عبر الانترنت . واحتلت الجزائر المرتبة 52 عالميا في استعمال " الفيس بوك" سنة 2011. وتمكنت من القفز إلى المرتبة 42 عالميا في سنة 2012، حيث يقدر عدد المستخدمين ل" الفيس بوك" ب 3 ملايين و 830 ألف مستخدم بحسب إحصائية صدرت في سبتمبر 2012¹ ويمثل هذا الرقم ثلث المستخدمين للانترنت في الجزائر (6 ملايين مستخدم).

أ- محطات اهتمام الجزائريين بـ"الفيس بوك" :

بدأ اهتمام الجزائريين بـ" الفيس بوك" أول الأمر في مجال القضايا السياسية، التي نالت قسطا وافرا من انشغال المدونين بها، حيث كانت محل تدويناتهم على صفحاته، بالنظر إلى الجدل والنقاش الذي أحدثته على الساحة الوطنية، ودرجة الاهتمام المحلي والوطني والإقليمي ، وحتى الدولي بها ، وهذا ما تجلى في سنة 2008 ، ثم بعدها في 2009 خلال الانتخابات الرئاسية، وبعدها في الأزمة الكروية بين الجزائر ومصر ثم في الثورات العربية في 2011، وبعدها في الانتخابات التشريعية التي عرفتها الجزائر في 2012، ونوجزها أهم محطات اهتمام الجزائريين بـ" الفيس بوك " فيما يلي :

° الانتخابات الرئاسية 2009:

استعمل المعارضون للعهد الرئاسية الثالثة "الفيس بوك"، في الانتخابات الرئاسية 2009، كما استخدم صفحاته بعض المرشحين لتلك الانتخابات التي ضمنوها برامجهم وسيرهم الذاتية وانجازاتهم المهنية وطموحاتهم وانشغالاتهم السياسية. ولكن المتصفح لتلك الصفحات، يدرك أن المرشحين لم يكونوا يراهنون بشكل كبير على "الفيس بوك" وعلى الوسائل الالكترونية عموما لإيصال رسائلهم السياسية، حيث يبقى استعمالهم لها بسيطا في مجمله، و لم يرق إلى الظهور القوي على الساحة الالكترونية، كما في الولايات المتحدة الأمريكية مثلا² . فالأمر في الجزائر، التي يبلغ فيها عدد مستخدمي الانترنت 6 ملايين مستخدم فقط، لم يكن مماثلا لدول أخرى مثل مصر وتونس والمغرب، حيث أن الحملة الالكترونية للانتخابات الرئاسية في الجزائر لأفريل 2009، كانت محدودة لكنها تبقى بداية لاستعمال الوسائل الالكترونية في الحملات الانتخابية. وهذا الاستعمال يعتبر في حد ذاته نقطة تحول كبرى في مسار التسويق

¹⁹-منير. ر: "الأمن يسجل ثلاث قضايا شهريا لسوء استعمال مواقع التواصل الاجتماعي"، جريدة "اليوم" عدد 3733، 10. 04. 2011، ص: 3

20- خيرت محمد عوض عياد : استخدام الأنترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي : دراسة على حملات الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2008. البوابة العربية للإعلام والاتصال، متاح على :

www.arabmediastudies.net

اطلع عليه بتاريخ 13. 01. 2011 على الساعة 10.00 بتوقيت الجزائر العاصمة .

السياسي في الجزائر الذي بدأ يتجه نحو استخدام الانترنت، رغم بقاء الاعتماد بقسط كبير على الطرق التقليدية في الترويج للبرامج الانتخابية كتشيط التجمعات والمهرجانات الشعبية داخل القاعات والنزول في جولات للتجمعات السكانية، إضافة إلى توزيع المنشورات.

° الأزمة بين مصر والجزائر:

مثلت الأزمة الكروية بين الجزائر ومصر قبل وعقب مقابلة كرة القدم بين المنتخبين الجزائري والمصري الفاصلة لنهائيات كأس العالم 2010 في أم درمان بالسودان في نوفمبر 2010، محطة هامة في اهتمام الجزائريين بـ"الفييس بوك". حيث كانت الحملة المصرية المسيء للجزائريين، التي شنتها وسائل الإعلام المصرية، ومنها على الأخص الفضائيات التلفزيونية، محفزا للجوء الجزائريين لـ"الفييس بوك" نظرا لتأخر وسائل الإعلام التقليدية الجزائرية عن مواجهه الحملة المصرية، فالتلفزيون والإذاعة الحكوميتين لم تتناول الخلاف الكروي ولم ترد على وسائل الإعلام المصرية، والصحافة المكتوبة في الجزائر لم تكن بحجم الرد، نظرا لعوامل منها تقلص عدد سحبها ومحليتها الضيقة، ماعدا جريدة واحدة هي "الشروق"، التي ركزت على الحملة، ونظرا لعدم وجود فضائيات جزائرية تابعة للقطاع الخاص في تلك الفترة كان لجوء الجزائريين إلى وسائل الإعلام الجديد (الالكتروني) ومنها "الفييس بوك" ضرورة حتمية .

° الانتفاضات والثورات العربية:

استغل المدونون الجزائريون "الفييس بوك"، لمواكبة التطورات والتغيرات الناتجة جراء ما سمي بـ"الربيع العربي"، خاصة في كل من تونس ومصر، وليبيا حيث كانت صفحاته تتضمن التعليقات المتضامنة والمساندة، للشعوب المنتفضة على أنظمتها، وكذا المتحفظة على بعض الوسائل المستعملة في تلك الانتفاضات.

° الانتخابات التشريعية في ماي 2012 .

تزايد اهتمام الجزائريين في استخدام الوسائل الالكترونية خلال الانتخابات التشريعية (البرلمانية) في 10 ماي 2012، فالحراك الاجتماعي والسياسي- الذي يشكل أحد العوامل الرئيسة مع التعظيم الإعلامي للجوء إلى استخدام الوسائل الالكترونية، وممارسة فعل التدوين- كانت درجته عالية في الانتخابات التشريعية 10 ماي 2012، حيث احتد النقاش والجدل بين الأحزاب السياسية المشاركة في هذه الانتخابات من أجل كسب أصوات الناخبين والفوز بمقاعد في المجلس الشعبي الوطني- الغرفة الثانية في البرلمان- وإن بدت هذه المسائل ذات طابع سياسي إلا أنها تأخذ جوانب اجتماعية متعلقة بنمط حياة وتفكير الجزائريين، وتؤثر في حياتهم اليومية بطريقة اجتماعية، وهذا من خلال التصرفات والسلوكيات، وكذا من خلال الردود والانفعالات، ولو كان الأمر بطريقة غير مباشرة، فقد كانت للانتخابات تأثيراتها الاجتماعية، كما كان للحملة ضد الإساءة المصرية للجزائريين، تداعيات اجتماعية، أدت مثلا إلى مقاطعة المنتجات والأفلام والمسلسلات المصرية من قبل الجزائريين. وسنستعرض التأثيرات الاجتماعية

وتداعياتها الايجابية والسلبية، من خلال رصدنا لما كتبه الصحافة الجزائرية خلال العامين الماضيين حول " الفيس بوك " في الجزائر .

2- التأثيرات الايجابية:

تتجلى التأثيرات الايجابية لاستعمال "الفيس بوك" في الجزائر من خلال بعض الأعمال الخيرية وحملات التضامن الاجتماعي، فأن كان هذا الموقع الاجتماعي التواصلي لم يتمكن من تعبئة المواطنين الجزائريين لأغراض وغايات سياسية تتعلق بالاحتجاج ضد الحكومة وقلب النظام، فإنه نجح في تعبئتهم حول بعض القضايا الاجتماعية، من بينها مساهمة وسائل الإعلام الالكترونية في عمليات تجنيد المحتجين من فئات مهنية عديدة مثل الأساتذة المتعاقدين والأطباء المقيمين لتنظيم الاعتصامات والمسيرات والاحتجاجات العديدة التي قاموا بها طيلة سنة 2011 من أجل تلبية مطالبهم الاجتماعية المهنية. فالوسائل الالكترونية نجحت في التعبئة في أوساط الفئات الاجتماعية التي طالبت برفع الأجور وتسوية وضعياتها المهنية، كما ظهر لمفعولها تأثير في الجانب الرياضي، الذي نال حظه من الحملات التي أصبح الشباب الجزائري يشنها في "الفيس بوك" وعلى المدونات فقد شن مناصرون لفرق جزائرية لكرة القدم حملات للإطاحة برؤساء بعض الأندية، كما شنت حملات أخرى لتأييدهم.¹

ويبرز استعمال الجزائريين لوسائل الإعلام الالكتروني المتمثلة خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات، في الشكل التضامني بشكل واضح، وذلك في حملات تحمل غايات وأهدافا إنسانية، اجتماعية، خيرية وتطوعية، حيث دعا شباب جزائري على صفحة " الفيس بوك"، إلى حملات تنظيف المدن الجزائرية مثل الحملة التي نظمت منتصف سنة 2011، وامتدت لأشهر عديدة تحت شعار " نقي بلادك" والتي أشرفت عليها مجموعة "البلاد بخير"، على مستوى عدة ولايات من الوطن، وانطلقت هذه الحملة من ساحة الشهداء بالعاصمة حيث شرع حوالي 100 شاب متطوع أغلبهم جامعيون في تنظيف أحياء العاصمة وتجاوب معهم المواطنون.²

كما حملت صفحات " الفيس بوك " في فصل شتاء عام 2013، دعوات نداءات أطلقها نشطاء في المجتمع المدني لمساعدة المشردين عن طريق جمع وتوفير بطانيات وألبسة وحساء ساخن، وشاركت في هذا العمل عديد الجمعيات من بينها جمعية "ناس الخير" التي تملك فروعا في كل ولايات الوطن، جمعية "دير الخير وأنساه"، "أوكسجين الجزائر"، "شباب من أجل الجزائر"، وتملك هذه الجمعيات فضاءات ومنابر افتراضية، تعمل وتتشط بصفة دائمة طيلة

²¹ -جريدة "صوت الأحرار":ثورة " الفيس بوك" للإطاحة برؤساء الفرق"،العدد 4004، 11 .04. 2011 ص:

9.

22 - - رزيقة ادغال : حملة على " الفيس بوك " لتنظيف المدن الجزائرية بشعار نقي بلادك، الخبر، العدد 6327

16 .04. 2011، ص: 24

ساعات النهار والليل وكل أيام الأسبوع، وتقوم بالتواصل مع المتبرعين عن طريق النت، ثم تخرج للشوارع، وتقوم بجولات ليلية لفائدة المشردين.¹

كما شملت النشاطات والحملات الالكترونية أعمال احتجاجية ذات طابع ديني أو رياضي، من بينها التنديد في نهاية شهر مارس 2010 بمشروع الحكومة الذي يمنع الحجاب عن المرأة في الصور المستعملة في الوثائق المقدمة لاستخراج الهوية البيومترية".²

3- التأثيرات السلبية :

من بين المظاهر السلبية التي رصدتها الجرائد الجزائرية لاستعمال " الفيس بوك " :
- المرتبطة بخلفية دينية : ومنها النيمة الفايبوكية (الالكترونية) ، ويدخل ضمنها التهكم على أشخاص وانتقادهم بطريقة جارحة، وكذا تضييع الوقت خاصة في شهر رمضان، وقد طرح سؤال حول ما إذا الإدمان على " الفيس بوك " في رمضان، مفطر ؟ وفي فتوى لرئيس لجنة الفتوى بالمجلس الإسلامي الأعلى، الشيخ قاهر، فقال " إذا كان الشخص يجد في الجلوس في مقاهي الأنترنت وخلف مواقع التواصل الاجتماعي، مضیعة للوقت والهاء عن دينه وصلاته ، فيعلم أن الخير الكثير فاته في الشهر الفضيل ... وهذا لا يعني أن النت فيها شيء باطل إذا كانت صفحاته نقية من الكلام الفاحش وفيها ما يقرب الإنسان من دينه ."³

-المرتبطة بقضايا علمية : والمقصود بها السرقات العلمية التي تتم عبر النت، فقد نشرت عديد من هذه السرقات التي تمت من خلال النت، منها فضيحة رسالة دكتورة، صاحبها يدرس بجامعة وهران، وقد تمت مناقشتها بفرنسا .⁴

- المرتبطة بقضايا أخلاقية: ومنها بصفة عامة ممارسات تتمثل في خدش الحياء وشبكات الدعارة، وأشارت الجرائد في عديد المقالات إلى حالات التقاط صور إباحية ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وكذا حالات الخيانة والطلاق جراء الإدمان وإقامة علاقات عاطفية على الفيس بوك .⁵

-إلهام . ع : مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة المشردين ، جريدة صوت الأحرار ، العدد 4803، الصادر بتاريخ 25.10.2013 ، ص 19¹
24- نوال بليلى : "شباب يطلقون حملة الكترونية ضد منع الخمر في البطاقة البيومترية" ، جريدة الشروق، العدد 2890، 01.04.2010، ص: 24
24-فضيلة مختاري : هل الإدمان على الفيس بوك " مفطر للصيام ، جريدة " الشروق " عدد 4076 ، الصادر بتاريخ 14-08-2013 ، ص 19
25- د. مختار : فضيحة رسالة دكتورة دولة تهز جامعة وهران، جريدة البلاد، العدد 4135، الصادر بتاريخ 24.07.2013 ، ص : 6

26--دحناش مختار: مقاهي الأنترنت تتحول إلى أوكار دعارة، جريدة " البلاد" العدد 4065، الصادر بتاريخ 02.04.2013 ، ص : 7

وينظر الكثير من المسؤولين التنفيذيين والمنتخبين في الجزائر إلى مستعملي المواقع الاجتماعية بتحفظ وحذر، فقد عبروا عن قلقهم من تنامي ظاهرة استخدام " الفيس بوك " وبحثوا سبل التشريع له، من خلال يوم برلماني نظم في 9 ماي 2011 بمقر المجلس الشعبي الوطني بعنوان " شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت"، حيث أكد مختصون في الإعلام والاتصال على أن استعمال هذه المواقع يتم بصفة عشوائية ومفرطة في الجزائر. كما يتحدث الدكتور عبد العزيز دردوري عن انتشار مقلق للجريمة الالكترونية بما يهدد أمن الدول.¹

خاتمة :

مقابل النقص المسجل لدى الوسائل الإعلام الجديد (الالكتروني) في الجزائر ومنها "الفيس بوك" بخصوص تعبئة المواطنين لأغراض وغايات سياسية تتعلق اساسا بالاحتجاج ضد الحكومة ، فأنها نجحت في تعبئتهم حول القضايا الاجتماعية، ومن بين القضايا التي تتال اهتمام الجزائريين في هذا المواقع الاجتماعي التواصل، هي تلك القضايا ذات الطابع الخيري والتطوعي، والتي تتبع من عمق المبادئ والقيم الإسلامية العربية والأمازيغية للمجتمع الجزائري، حيث برز استخدام هذا الموقع في سياق " التضامن الاجتماعي" عبر حملات جمع التبرعات ومساعدة المرضى والمشردين ، وكذا عبر حملات تطوعية لنشاطات جمعيات تهتم بشؤون البيئة كتنظيف المحيط وحملات التشجير وغيرها ...

ولكن كون " الفيس بوك " أصبح من بين أهم وسائل التواصل والاتصال والدرشة بين الجزائريين لإقامة صداقات ومد جسور وبناء علاقات اجتماعية افتراضية، فهذا خلف بعض السلبيات منها التباعد العائلي والتفكك الأسري، الخيانة الزوجية، الطلاق، انتحال الشخصيات، حمل صور اباحية وغيرها ... ومن هنا يتم دق ناقوس الخطر حول الجرائم الالكترونية ، وهذا ما يدعو إلى تكثيف الدراسات والبحوث حول التداعيات والتأثيرات الاجتماعية لمواقع التواصل الاجتماعي .

• الهوامش و المراجع :

1. ابراهيم بعزیز: تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية ، دار الكتاب الحديث، 2012.
2. -إلهام . ع : مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة المشردين ، جريدة صوت الأحرار ، العدد 4803، الصادر بتاريخ 25.10.2013
3. السويدي جمال سند: وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية : من القبيلة إلى الفيسبوك ، الطبعة الأولى ، الإمارات العربية المتحدة ، 2013

27-حسيبة غريب ، الجريمة الالكترونية في انتشار مقلق ، جريدة " الشعب ، العدد 15903 ، الصادر بتاريخ 17 09. 2012 ، ص : 2 .

4. " النهار الجديد " الدورة التكوينية 37 لنادي الصحافة " نجمة " .. يونس قرار يقدم أهم المعطيات المتعلقة باستعمالات " شبكات التواصل الاجتماعي " ، العدد صدر بتاريخ 04 . 10 . 2012
5. حسين فاروق : الشبكات الاجتماعية العربية.. نظرة تقييمية ، موقع الألوكة ، متاح على :
6. <http://www.alukah.net/Culture/0/23781/#ixzz2NQ5VQOjI>
7. اطلع عليه بتاريخ 13 . 03 . 2013 على الساعة 12:53 بتوقيت الجزائر العاصمة
8. خيرت محمد عوض عياد : استخدام الأنترنت كوسيلة اتصال في حملات التسويق السياسي : دراسة على حملات الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2008. بوابة الإعلام والاتصال، متاح على : www.arabmediastudies.net
9. اطلع عليه بتاريخ 13 . 01 . 2011 على الساعة 10.00 بتوقيت الجزائر العاصمة .
10. -خالد بن إبراهيم الرويتع : التأثيرات السياسية للإعلام الجديد، جريدة الشرق الأوسط ، متاح على :
11. <http://www.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=712486&issueno=12462>
12. اطلع عليه بتاريخ 27 . 02 . 2013 على الساعة 22.39 بتوقيت الجزائر العاصمة.
13. د. مختار : فضيحة رسالة دكتورة دولة تهز جامعة وهران ، جريدة البلاد ، العدد 1434 ، الصادر بتاريخ 24 . 07 . 2013 .
14. -دحناش مختار : مقاهي الأنترنت تتحول إلى أوكار دعاة ، جريدة " البلاد " العدد 4065 ، الصادر بتاريخ 02.04 . 2013 .
15. -رزيقة ادغال : حملة على " الفيس بوك " لتنظيف المدن الجزائرية بشعار نقي بلادك، جريدة الخبر، العدد 6327 . 16 . 04 . 2011
16. -فضيلة مختاري: هل الادمان على الفيس بوك " مفطر للصيام ؟ جريدة " الشروق " عدد 4076 ، الصادر بتاريخ 14 . 08 . 2013 .
17. عبد الكريم تفرقنيت : المدونات السياسية الجزائرية ، دراسة وصفية لعينة مدونات خلال فترة الانتخابات الرئاسية لسنة 2009 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام والعلوم السياسية ، جامعة الجزائر 3 . السنة الجامعية 2011-2012 .
18. - عباس ناجي حسن : "الصحفي الإلكتروني"، الطبعة الأولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ،الأردن.2013
19. سلطان مسفر مبارك الصاعدي : الشبكات الاجتماعية.. خطر أم فرصة؟ موقع الألوكة الثقافية ،
20. <http://www.alukah.net/Spotlight/0/40402/#ixzz2NQ4OPp7B>

21. اطلع عليه بتاريخ 13.03 . 2013 على الساعة 10.00 بتوقيت الجزائر العاصمة.
22. نصرالدين العياضي: التنكيت والتبكيث ،جريدة" الخبر" ، عدد 6817 ،الصادر بتاريخ 27 . 08 . 2012 .
23. مريم نريمان: " استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية .. دراسة عينة من مستخدمي " الفيس بوك " في الجزائر" ، مذكرة ماجستير لم تنشر، قسم الاعلام والاتصال بجامعة باتنة السنة الجامعية 2011- 2012 .
24. منير ركاب : - الجزائر: عزوف رسمي وشعبي عن شبكة تويتر ، الشروق أون لاين ،
25. www.echoroukonline.com متاح
26. اطلع عليه بتاريخ الخميس بتاريخ 11. 2012 م على الساعة 14.00 بتوقيت الجزائر العاصمة .
27. منير. ر: "الأمن يسجل ثلاث قضايا شهريا لسوء استعمال مواقع التواصل الاجتماعي"، جريدة "اليوم" عدد 3733، الصادر بتاريخ 10. 04. 2011 .
28. -وائل مبارك خضر فضل الله: " أثر الفيس بوك في المجتمع" نوفمبر 2010 ، المتاح على مدونة شمس .
29. -ياسين ادم بساطي : "صحافة المواطن ومدى قدرتها علي التغيير في المجتمعات العربية .. دراسة في المحتوي والمضمون ، 2011 .
30. نوال بليلي : "شباب يطلقون حملة الكترونية ضد منع الخمار في البطاقة البيومترية" ، جريدة الشروق، العدد 2890، 01. 04. 2010، ص: 24 .